

الهداية الكبرى

[169] شكهم في زين العابدين (عليه السلام)، وصار من كبارهم جميع، فقالوا: يا حباة ا ا فينا اقصدي الى علي بن الحسين (عليه السلام) حتى يتبين الحق، فصرت إليه فلما رآني رحب بي ومد يده وقال: هاتي الحماة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بذلك الخاتم الى محمد، والى جعفر بن محمد، والى موسى بن جعفر، والى علي بن موسى الرضا (صلوات ا عليهم أجمعين)، فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام)، وكبر سني ورق جلدي ودق عظمي وحال سواد شعري بياضا، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل والبصر والفهم، فلما صرت الى علي الرضا بن موسى (صلوات ا عليه) رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكا فقال من حضر: قد خرفت يا حباة، والا نقص عقلك، فقال لهم علي الرضا (صلوات ا عليه) اني لكم، ما خرفت حباة ولا نقص عقلها، ولكن جدي أمير المؤمنين (عليه السلام) أخبرها بأنها تكون معي وأنها تكون مع المكرورات مع المهدي (عليه السلام)، من ولدي، فضحكت تشوقا الى ذلك وسرورا وفرحا بقربها منه، فقال القوم: استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا، قال: يا حباة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ قالت: قال تريني برهانا عظيما، قال: يا حباة ترين بياض شعرك؟ قلت: بلى يا مولاي، قال: يا حباة افتحبين ان تريه اسود حالكا كما كان في عنفوان شبابك؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: يا حباة ويجزيك ذلك أو نزيديك؟ فقلت: يا مولاي زدني من فضلك علي قال: اتحبين ان تكوني مع سواد شعرك شابة؟ فقلت: يا مولاي هذا البرهان عظيم، قال: وهذا اعظم منه ما تجدينه مما لا يعلم الناس به، فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك اهلا فدعا بدعوات خفية حرك بها شفتيه فعدت وا شابة طرية غضة سوداء الشعر حالكا، ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتها بكرا فرجعت وخررت بين يديه ساجدة، ثم قلت: يا مولاي النقلة الى ا عز وجل فلا حاجة لي في حياة الدنيا، فقال: يا